التعريف بكتاب

(تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب)

لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن إسحاق الأموي
(ت بعد: 797هـ)

الدكتور محمد امنو البوطيبي

تمهيد

يعرف هذا المقال بواحد من أهم المعاجم الفقهية في المذهب المالكي شكلا ومضمونا، هذا المعجم هو: " تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب "، وهو كتاب يفوق في صياغته ومواده كتاب " طلبة الطلبة " للإمام النسفي رحمه الله، وقبل التطرق إلى ذكر بعض التفاصيل المتعلقة بهذا الكتاب المخطوط وصاحبه، أشير إلى المحاور الأساسية التي سيتم بحول الله معالجة الموضوع من خلالها، وهي على ستة مباحث وخاتمة:

الأول: تعريف موجز بالمؤلف ووصف نسخ المخطوط

الثاني: التعريف بجامع الأمهات ورواية المؤلف له

الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

الرابع: التصنيف العلمي للكتاب

الخامس: فوائد الكتاب ومزاياه

السادس: منهج المؤلف في عرض المادة العلمية للكتاب

خاتمة

المبحث الأول

تعريف موجز بالمؤلف ووصف نسخ المخطوط

1) تعريف موجز بالمؤلف[1]:

هو العلامة الفقيه اللغوي أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن إسحاق بن أحمـــد عز الدين الأموي المالكي، فقيه لغوي مصري من أهل المحلة، استقر في القاهرة، وتوفي بتونس بعد سنة: (797 هـ).

وذكره ابن رافع السلامي في وفيات سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ثم قال في ضبط اليوم والشهر والمكان الذي توفي فيه: « وفي الثالث عشر من شهر ربيع الأول، توفي بتونس العلامة قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن عبد السلام التونسي المالكي »[2].

وإدراج ابن رافع السلامي للفقيه ابن عبد السلام بن إسحاق ضمن وفيات سنة: 749هـ فيه وهم وخلط، لأن تاريخ فراغ المؤلف من الكتاب كما سيأتي، هو سبع وتسعون وسبعمائة للهجرة، وهي سنة متأخرة جدا بما يقرب من خمسين سنة عن التاريخ الذي ذكره لوفاته، وسار معه في نفس الوهم والخلط حاجي خليفة رحمه الله في "كشف الظنون"، فذكر لوفاته نفس التاريخ المذكور عند ابن رافع السلامي.

أما عند السخاوي في"الضوء اللامع" وأحمد بابا التنبكتي في " النيل"و"الكفاية"، فوفاته غير معروفة، وفي "نيل الابتهاج": « الآمدي » بدل: « الأموي » وهو تحريف.

وينبغي التفريق هنا بين شخصين لهما نفس الاسم والنسبة إلى الأب والبلد والمذهب، ويختلفان فقط في النسبة إلى الجد، الأول – وهو صاحب هذا المخطوط – جده: إسحاق، والثاني: جده يوسف.

فالفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد السَّلام بن يوسف بن كثير الهوَّاري التـــونسي: (ت 749)[3] له هو الآخر شرح يعتبر من أشهر شروح المختصر الفرعي لابن الحاجب، واسم

---

[1] – ترجمته في: " كفاية المحتاج"(130/2)،و"نيل الابتهاج"(290) و"كشف الظنون"(287) و"الضوء اللامع "(96/4) و" معجم المؤلفين"(167/10) و"الأعلام"(205/6).

[2] - الوفيات (69/2).

شرحه: (تنبيه الطَّالب لفهم ألفاظ جامع الأمَّهات لابن الحاجب) ونسخه شهيرة كثيرة اشتغل عليه جماعة من الطلبة في رسائل علمية ...

وأما الفقيه العلامة محمد بن عبد السَّلام بن إسحاق الأموي المتوفَّى بعد سنة (797هـ) فله المصنف المشهور بـــاسم: (تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب) ونسخه قليلة...وربما اختلطت بنسخ الأول.

وقد نبـــه الأستاذ محمد المنوني رحمه الله إلى هذا الفرق بين الشرحين في كتابه: " دليـــل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت " الذي طبعته وزارة أوقاف المغرب ســـنة 1405هـ 1985م، فقـــال: « شرح فيه غريب المختصر الفقهي لابن الحاجب وعرف برجاله. مع لفت النظر إلى أن المؤلف غير محمد بن عبد الـسلام الهواري التونسي شارح نفس المختصر»[4].

وقول الأستاذ المنوني رحمه الله: « وعرف برجاله » لا ينبغي أن يفهم منه أنـــه يعـــرف بكافة رجال المختصر في كتاب "التنبيه " الذي نحن بصدده، فتراجمه فيه قليلة جدا، لأنه قـــد أفرد لرجال المختصر كتابا خاصا أسماه: " التعريف بالرجال المذكورين في جامع الأمهـــات "، توجد نسخة منه في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم: (270 ك)، ونسبه إليه الزركلي وغيره.

وسمى أحمد بابا السوداني في " كفاية المحتاج " هذا المخطوط: (تنبيه الطالب لفهم **لغات** ابن الحاجب)[5] غير أن عناوين نسخ المخطوط التي سيأتي ذكرها، لم تذكر كلمة " لغات " التي وردت في وصف الشيخ أحمد بابا له في الكفاية.

ونقل عن هذا الكتاب العلامة العدوي في حاشيته[6] على رسالة ابن أبي زيد القـــيرواني وسماه: " تنبيه الطالب في ضبط **لغات** ابن الحاجب "[7]. فزاد كلمة **لغات** هو أيضا، وأبدل كلمة " فهم " ب " ضبط ".

---

[3] - هومحمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهوّاري التـــونسي، قاضي الجماعة بتونس، حلاه ابن فرحون في (الديباج/418ـــ ترجمة رقم: 583)بقوله: « كان إماماً عالماً حافظاً متفنناً في علمي الأصول والعربية، وعلم الكلام، وعلم البيان، فصيح اللسان، صحيح النظر، قوي الحجة، عالماً بالحديث، له أهليه الترجيح بين الأقوال، لم يكن في بلده في وقته مثله... له تقاييد، وشرح مختصر بن الحاجب الفقهي شرحاً حسناً، وضع عليه القبول، فهو أحسن شروحه... قال الشيخ مخلوف: « وله شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي بديع،، وهذا الشرح بالنسبة للشروح التي عليه كالعين من الحاجب » توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة».ترجمته في"الأعلام"(205/6) وتاريخ قضاة الأندلس"(161) و"نيل الابتهاج"(242) و"شجرة النور"(210/1) و"معجم المؤلفين"(171/10).

[4] - دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية (ص: 37).

[5] - كفاية المحتاج(130/2).

ونسب الزركلي إليه هذا الكتاب في " الأعلام " وأشار إلى وجود نقص في بداية النسخة التي اطلع عليها،كما ذكر هو أيضا كلمة " لغات " في العنوان، ونص كلامه: « له (لغات مختصر ابن الحاجب – خ)[8] ناقص الأول »[9].

فرغ المؤلف من تأليف هذا الكتاب كما جاء في خاتمة سائر النسخ الموجودة، يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رمضان المعظم قدره، سنة سبع وتسعين وسبعمائة للهجرة.

وهذا التاريخ هو نفسه الذي ذكره السخاوي فقال: « وانتهى منه في سنة سبع وتسعين وسبعمائة »، وحكاه الزركلي عن النسخة المبتورة التي اطلع عليها، وعبارته: « أتمه تأليفا سنة 797هـ ».

ومن مؤلفات ابن عبد السلام صاحب هذا المخطوط كذلك: " غنيمة الراغب في تصحيح ابن الحاجب " ذكره في فصل العين من باب الألف من التنبيه، غير أنه لم أجد له أثرا.

والمؤلف رحمه الله من الفقهاء الذين يعتزون بمالكيتهم وانتمائهم المذهبي، فعندما يسوق كلاما عن فقهاء المذهب، يقول: قال فقهاؤنا المالكية، أو ما يشبه هذه الصيغة، أو نقل عن أصحابنا المالكيين، وفي نفس الوقت، لا يرى حرجا في الاستدلال والاستشهاد باجتهادات فقهاء الشافعية وغيرهم.

2) وصف نسخ المخطوط:

يختلف الناسخ وتاريخ نسخ المخطوط من نسخة إلى أخرى، وعدد هذه النسخ المعتمدة في التحقيق ثلاث:

النسخة الأولى: وهي المرموز لها بحرف: (ك)، وهي نسخة خزانة الزاوية الناصرية بتمكروت، رقمها: 1810، خطها مغربي مقروء، نسخها عبد الواحد بن طلحة بن محمد بن طلحة العروسي، كتبها– كما ذكر – للفقيه عبد العزيز بن أحمد بن إبراهيم الشاوي الزيادي الحميري نسبا، وكان الفراغ منها يوم الأحد ثالث شهر الله رجب الفرد، عام ستة وتسعين وتسعمائة للهجرة(976 هـ). مسطرة: 21، مقياس: 14/9،عدد لوحاتها: 513، وهي تامة.

---

[6]– الصفحة (219/1).

[7]– نقل عنه معنى كلمة (النجس) من باب النون، في فصل الجيم من " تنبيه الطالب "(حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني–32/1).

[8]– رمز (خ) عند الزركلي يشير إلى أن الكتاب مخطوط.

[9]– الأعلام(206/2).

وتتميز هذه النسخة بالمقابلة كما هو واضح على الهوامش، وبكونها الأقدم بفارق سنتين عن المرموز لها بحرف (ت)، ولذلك تصلح أن تكون هي النسخة الأصل.

والنسخة الثانية: المرموز لها بحرف: (ت)، بخط مغربي مقروء، وهي نسخة تامة، أصلها من خزانة (تيدسي) الخاصة بجنوب المغرب إقليم تارودانت، رقمها: **108**، يختلف ترتيب موادها عن باقي النسخ، نسخها سعيد بن عبد الله بن يدر التملي، وكان الفراغ منها يوم الخميس الثامن والعشرين من شعبان، عام ثمانية وسبعين وتسعمائة للهجرة (978هـ). مسطرة: 20، قياس: 13/10. عدد لوحاتها: 338.

والنسخة الثالثة: المرموز لها بحرف: (خـ) وهي نسخة خاصة تامة، خطها مغربي مقروء، جاء في آخرها: « كمل بحمد الله وحسن عونه، وصلى الله وسلم على سيدنا [محمد] وعلى آله وصحبه، وفرغت منه عصر يوم الجمعة حادي عشر خلت من محرم عام:1165هـ عبيد الله عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد وفقه الله ولطف بهم دنيا وأخرى، آمين آمين آمين » مسطرة: 21، قياس: 17/11. عدد لوحاتها: 258.

وسيلاحظ القارئ الكريم مدى الاختلاف بين النسخ المشار إليها،كما سيأتي من خلال بعض النصوص المنقولة عن المخطوط والمقابلة بينها.

وأشير بحرف اللام هكذا بين قوسين: (ل) في الهوامش إلى اللوحة من المخطوط، بدلا من حرف(ص) للصفحة بالنسبة للمطبوع.

المبحث الثاني

التعريف بجامع الأمهات ورواية المؤلف له

1) التعريف بجامع الأمهات :

كتاب" جامع الأمهات" أو " المختصر الفرعي لابن الحاجب" يعتبر من أصول المذهب المالكي التي عليها الاعتماد، فهو يتميز بكثرة مسائله التي اختصرها من ستين ديوانا من مصادر المذهب، وفيه حوالي ستون ألف مسألة، كما يتميز بنسبة الأقوال إلى أصحابها، إضافة إلى ذلك فهو يقعد الأصول التي تفرد بها المالكية، وما انبنى عليها من فروع، فهو يشير مثلا إلى المسائل

التي بنيت على عمل أهل المدينة، وإلى الاستحسان وفروعه الفقهية، وإلى كراهية الحد في الأشياء عند مالك وأصحابه[10].

شرح هذا الكتاب ابن دقيق العيد إلى باب الحج، وشرحه ابن راشد القفصي، وسماه" الشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب"، وشرحه خليل صاحب المختصر { التوضيح } وشرحه أبو زكرياء الرهوني، وشرحه عبد الواحد بن أحمد الونشريسي، وشرحه ابن فرحون في " تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات" وشرحه محمد بن زروق الخطيب في " إزالة الحاجة لفروع ابن الحاجب" وشرحه أحمد القلشاني، وشرحه عيسى بن محمود الزواوي، وغير ذلك من الشروح، وشرحه محمد بن عبد السلام بن إسحاق الأموي في " تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب" وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدده.

2) رواية المؤلف لجامع الأمهات:

تلقى المؤلف هذا الكتاب بالسند المتصل عن الشيخ أبي عمرو بن الحاجب بطريقتين من طرق التحمل عن ثلاثة من شيوخ عصره، وهم: الإمام البلقيني، والشيخ محمد الغماري، وعثمان بن ظبيان.

قال رحمه الله: « واعلم أني أروي هذا الكتاب بطريق الإجازة عن شيخنا العلامة الرحلة شيخ الإسلام، قدوة الأنام، المبعوث على رأس المائة الثامنة أبي حفص عمرالبلقيني، وعن شيخنا العلامة الأستاذ الحافظ المكثر أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي الغماري، كلاهما عن شيخهما الأستاذ سيبويه الزمان، أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي عن أبي عمرو عثمان بن طيان[11] المدلجي عن الشيخ أبي عمرو.

وأرويه[12] أيضا عاليا بحق قراءتي لجميعه على الشيخ الإمام المسند الرحلة أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك الغربي[13] والده المعروف بابن الشيخة، بمنزله بالحسينية في سنة ثمـــان وتسعين وسبعمائة، بحق روايته [له إجازة][14] مشافهة غير ما مرة مـــن[15] الشـــيخ الصـــالح

---

[10] – مقدمة " جامع الأمهات" (ص: 9– 10).

[11] – في نسخة (خ): طبيان.

[12] – في نسخة (خ): " أرويه " بدون واو.

[13] – في نسخة (خ): " الغزى ".

[14] – ما بين معقوفين ساقط في نسخة (خ).

[15] – في(خ): " عن ".

المرتضي سند الآفاق أبي النور[16] يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن عبد الله الدبابيني، في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، بحق روايته [له][17] بالإجازة المحققة من الشيخ أبي عمرو بن الحاجب تغمدهم الله تعالى برحمته آمين ».

3) تعليق على رواية المؤلف لجامع الأمهات:

1)هذه الرواية للكتاب، توجد في نسختين فقط للمخطوط، الأولى ذات الرمز: (ك) والثانية ذات الرمز: (خ) ولا توجد في المرموز لها ب(ت).

2)روايته للكتاب كانت بإسناد عال، والرواية بالإسناد العالي أرفع وأفضل من الرواية بإسناد نازل، كما هو معتمد عند نقاد الحديث، وهو من أسباب الترجيح، وإزالة التعارض عند الفقهاء.

فقد تحصل للمؤلف رواية المختصر الفرعي لابن الحاجب بطريقتين من طرق التحمل الثمانية:

الطريقة الأولى: كانت بصيغة الإجازة، وبينه وبين المؤلف عن طريقها ثلاث وسائط، وهي على التوالي:

1) شيخـــــاه:

أ) الإمام البلقيني: أبوحفص عمر البلقيني، وهو شيخه الذي وصفه بالرحلة، بمعنى كثير الترحال، وبشيخ الإسلام، وقدوة الأنام، والمبعوث على رأس المائة الثامنة، يعني من المجددين.

ب) والشيخ الغماري: أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي، الذي وصفه بالعلامة الأستاذ الحافظ المكثر، في طبقة واحدة مع الأول، ويتحصل هنا ما يسمى عند المحدثين بالمتابعة، بمعنى أن أحدهما يتابع الآخر في رواية النص نفسه.

2) أبو حيان الأندلسي الذي وصفه بسيبويه الزمان.

3) عثمان بن ظبيان أبو عمرو المدلجي.

والطريقة الثانية: كانت بصيغة القراءة، وهي نوع من التحمل أعلى من الإجازة، وبهذه الصيغة ترتفع روايته للكتاب عن المؤلف بإسناد عال، حيث يرويه بواسطتين فقط، وهما:

1) أبوالفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك الغزي.

---

[16] – في (خ) " أبي النور ".

[17] – لا توجد في (خ).

ومكان تحمل رواية الكتاب بهذه الصيغة، هو منزل الشيخ نفسه بالحسينية بتونس.

2) الشيخ الصالح المرتضي سند الآفاق أبوالنور يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن عبد الله الدبابيني في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة (728).

كما أنه يضبط تاريخ التلقي عن شيخه للمختصر الفرعي وهو: سنة ثمان وتسعين وسبعمائة للهجرة (798 هـ) عن طريق الإجازة المحققة، دون ذكر للشهر واليوم.

ومما يلاحظ على ضبطه لتاريخ التلقي ـ وهو سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ـ عن شيخه أبي الفرج، أنه متأخر عن تأليف الكتاب الذي فرغ منه سنة سبع وتسعين وسبعمائة هجرية، وقد يكون هذا التأخير هو السبب المفسر لغياب ذكره لرواية الكتاب في واحدة من نسخ المخطوط، وهي ذات الرمز (ت) ووجود رواية المؤلف لمختصر ابن الحاجب في نسخ دون أخرى، يدل على أنها مما ألحق بالكتاب فيما بعد، أو مما تصرف فيه بعض النساخ. والله أعلم.

ويذكر السخاوي أن ابن عبد السلام: « قرأ ابن الحاجب الفرعي بحثاً في تسعين يوماً على الجمال الأقفهسي، ولازم العز بن جماعة في فنون، وكذا أخذ عن البلقيني والغماري، وجمع غريب ألفاظ ابن الحاجب، وانتهى منه في سنة سبع وتسعين وسبعمائة »[18].

ويستفاد من كلام السخاوي خمسة أمور تتعلق بشيوخ ابن عبد السلام وجامع الأمهات:

الأول: أنه قرأ جامع الأمهات على الأقفهسي مدارسة فقط، لأنه لم يذكر في نص روايته لجامع الأمهات، أنه رواه عنه.

الثاني: ملازمته للعز بن جماعة في أخذه لبعض فنون العلم عنه، وهو المشهود له بالتفنن في علوم كثيرة، وهو الذي كان يقول: أنا أقرأ في خمسة عشر علما لا يعرف علماء عصري أسماءها[19]، وليس في كلام السخاوي ما يدل على أنه روى عنه المختصر الفرعي.

الثالث: أنه ذكر شيخين من الذين روى عنهم جامع الأمهات إجازة، وهما: البلقيني والغماري.

الرابع: ثبوت نسبة كتاب "تنبيه الطالب " إليه، مع الإشارة إلى تاريخ الفراغ من التأليف المشار إليه سلفا، وهو تاريخ متفق عليه في سائر النسخ وعند المترجمين له.

---

[18] – الضوء اللامع (96/4).

[19] – تقريب التهذيب(13/1).

المبحث الثالث

التعريف بمصادر المؤلف في الكتاب

يبدو من قراءة الكتاب المخطوط أن المؤلف اعتمد على كثير من المصادر والأمهات في مجالات عدة من فنون العلم.

غير أنه في نهاية الكتاب المخطوط اكتفى بالإشارة إلى أهم المصادر التي اعتمدها فقط، ولم يذكر بقية المصادر الأخرى.

يقول رحمه الله: « جمعت هذا الكتاب من كتب كثيرة جدا، منها مقاييس اللغة للإمام أحمد بن فارس، وإصلاح المنطق لابن السكيت، وجمهرة ابن دريد، والصحاح للإمام الجوهري، ومشارق الأنوار للقاضي عياض، والتنبيهات [له]، وتهذيب الأسماء واللغة للإمام النووي، وكذا من التحرير له على التنبيه، ومن القاموس المحيط للإمام الفيروز أبادي، ومن المطالع على ألفاظ المقنع للحنبلي، ومن المغني في الأنباء عن غريب المهذب والأسماء للإمام ابن بطين». اهـ

فمصادره فعلا كثيرة جدا، ولم يذكر في هذه الخاتمة إلا النزر اليسير الذي اعتمده.

ومن المصادر التي لم يذكرها في فقرة الخاتمة:

ـ معجم مقاييس اللغة للبكري، وكتاب العين للخليل بن أحمد، وكتاب سيبويه، ومختصر العين للزبيدي، والمحكم لابن سيدة، والمجموعة لابن يونس، والمنتقى للباجي، والمنتظم لأبي الفرج بن الجوزي، والفروق بين الحقائق لأبي هلال العسكري، وفيض الباري على صحيح البخاري للبلقيني، والقواعد للعز بن عبد السلام، والذخيرة للقرافي، وشرح السنة للبغوي، والمعلم للمازري، وطبقات الأمم للقاضي صاعد بن أحمد بن صاعد الثعلبي، والنوادر والزيادات لابن أبي زيد، وجامع اللغة لأبي عبد الله محمد بن حفص القزاز، والمنصف لأبي عبيد، وتفسير غريب القرآن للعزيزي، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وتفسير الثعلبي، وتقويم اللسان،،،، والتبيان والتقريب لعبد الكريم بن عطاء الله المالكي، وتاريخ مكة للأزرقي، وشرح الفصيح لأبي العباس البلي، وشرح رسالة ابن أبي زيد للجزولي، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وحضائر القدس لأبي الخير أحمد بن إسماعيل، والتسهيل لابن مالك، وغير ذلك من المصادر المتنوعة والجامعة لكثير من فنون العلم، بعضها مطبوع، وبعضها لا يزال مخطوطا أومفقودا.

المبحث الرابع

التصنيف العلمي للكتاب

يندرج مخطوط تنبيه الطالب، ضمن المعاجم الفقهية المصطلحية، وتعنى هذه الأنواع من المعاجم، بضبط مفهوم الكلمة المصطلحي والفقهي، ولا تهتم بالأصل الاشـــتقاقي، إلا بالقـــدر الذي يخدم المعنى المصطلحي والفقهي.

والمؤلف إذ ينبه على فهم ألفاظ المختصر الفقهي لابن الحاجب، فإنه يشرح بالإضافة إلى المعنى الاصطلاحي والفقهي للكلمات، أسماء الأماكن والوقائع والأحداث، والنسبة.

فهو يذكر مثلا من أسماء الأماكن: افريقية، وجزيرة العرب، وتبوك، والتنعيم وجـــدة، وذات الرقاع، وأحد، وخيبر، والحجاز،،، مع ذكر الأحداث التاريخية المرتبطة بهذه الأسمـــاء، دون إغفال للوصف وتحديد المساحة والموقع، ومن أسمـــاء النبـــات: الـــزرنيخ والزعفـــران والخس،،،،ومن أسماء الهوام: الخشخاش والذباب،،،،مع الإشارة إلى بعض اللطائف المرتبطة بها.

وشبيه بهذا الكتاب إلى حد ما،كتاب: "طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهيه على مذهب ألفاظ كتب الحنفية" لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى: سنة537هـــ ، غير أن معجم هذا الأخير يختلف عن "تنبيه الطالب" في عرض المادة العلمية وترتيبها، وهو غير مقيد بكتاب معين كما فعل ابن عبد السلام، وترتيبه كان على وفق الموضوعات الفقهية كما في كتب الفقه، بدءا بالطهارة، الصلاة، الزكاة، الصيام....البيوع، الإجارة....إلخ، عكس ما عليه كتاب (التنبيه) من ترتيب مادته العلمية، التي كانت على غرار ترتيب الصحاح للجوهري.

المبحث الخامس

فوائد الكتاب ومزايـــاه

قال الشيخ أحمد بابا السوداني رحمه الله في وصف مقتضب وتقييم للكتاب: « بين فيه ما وقع في فروع ابن الحاجب من ألفاظ اللغة، حسن مفيد » [20]، فرغم هذا الوصف المقتضب

[20]- كفاية المحتاج (130/2) ترجمة رقم: (521).

والمختصر جدا من الشيخ أحمد بابا، فإن الكتاب ثروة معجمية ومصطلحية مالكية رائعة، إنه بحاجة ـــ كغيره من التراث المالكي المخطوط ـــ إلى أن يرى النور، ويخرج إلى الباحثين والطلبة من أهل اللغة والفقه والأصول والمصطلح الفقهي، ورغم أن المؤلف وضع هذا الكتاب في الأصل للتنبيه على فك رموز وألفاظ المختصر الفرعي لابن الحاجب، فهو مفيد وذو مزايا من عدة نواح أخرى:

الأولى : أنه معجم لغوي للمهتمين باللغة وفقه اللغة، ولكل من يبحث عن المعنى اللغوي لكثير من الكلمات في كل ما يكتب باللغة العربية من نثر وشعر.

الثانية: أنه معجم فقهي لمن يبحث عن المعنى الشرعي للكلمات الفقهية في المذهب المالكي وغيره من المذاهب الأخرى.

الثالثة: أنه معجم مصطلحي نبه فيه المؤلف على كثير من المصطلحات وفكك شفرتها، وبين مدلولاتها بكيفية شمولية ودقيقة في أغلب الأحيان، وهو من هذا الجانب مفيد للمتهمين والمتخصصين في الدراسات المصطلحية.

الرابعة: أنه معجم صرفي اشتقاقي نبه فيه المؤلف على كثير من أصول الكلمات واشتقاقاتها الصرفية.

الخامسة: أنه لا يغفل عن ضبط وشرح معاني أسماء الأماكن وأسماء الأشخاص والأسماء المنسوبة، والتنبيه على أصول ذلك كله مع بيان أوجه الاستعمال وتأريخ نشأة الاسم وتطوره.

المبحث السادس

منهج المؤلف في عرض المادة العلمية للكتاب

سلك المؤلف في صياغته وبنائه لهذا الكتاب طريقة محكمة متقنـــة ذات خصوصـــيات متميزة في الشكل والمضمون.

فمن حيث الشكـل:

قال الأستاذ حاجي خليفة رحمه الله: «مرتب على الحروف كالمصباح المنير»[21] فقد قسمه بعد المقدمة والخاتمة على الأبواب والفصول بناء على الحروف الهجائية العربية الثامنة

[21] -كشف الظنون:(287).

والعشرين، غير أنه مما يلاحظ على نسخ المخطوط الثلاث، اختلاف الترتيب الهجائي للحروف، فلوحظ تقسيم أبواب هذا الكتاب وفصوله على الحروف الهجائية حسب الترتيب الهجائي المغربي في نسختين من المخطوط، وعلى حسب الترتيب الهجائي الشرقي في النسخة الثالثة التي اطلعت عليها.

فالأبواب في الكتاب، هي الحروف التي تم ترتيب مواد الكتاب وفقها، بدءا بحرف الألف وانتهاء بحرف الياء، أما الفصول في الكتاب، فهي التصنيف المعجمي للكلمات داخل الباب حسب الحرف الثاني للكلمة بدءا بحرف الألف وانتهاء بحرف الياء كذلك.

ومن حيث المضمـــون:

تناول المؤلف الفقيه العلامة محمد بن عبد السلام الأموي رحمه الله في هذا الكتاب، مادته العلمية بأسلوب دقيق وفق منهج علمي محكم ومتكامل من عدة وجوه، فهو يستدل بالنصوص الشرعية، وبالنصوص المقتبسة عن أئمة اللغة والعلوم الشرعية والتاريخ والطبقات والتراجم.

وينبه على المصطلح الفقهي واللغوي والأصولي، وينبه على الأسماء الأعجمية المعربة، وعلى تعدد الأسماء إن كانت للمسمى، ويبين الفرق بين بعض الكلمات التي تبدو في ظاهرها مترادفة، وينبه على الأخطاء اللغوية الشائعة، وعلى الأضداد والمشترك من الكلمات، وعلى اختلاف مدلول الكلمة الواحدة بسبب اختلاف أوضاعها، وينبه على أصل الكلمة الاشتقاقي والتاريخي، و على سبب التسمية، وعلى ضبط الكلمات بالشكل، وعلى الجموع التي لا واحد لها من لفظها، ويذكر الحكم الشرعي لبعض المسائل وهذا لا يقوم به إلا في النادر، ويذكر الأسماء المنحوتة، والأفعال التي أخذت من أسمائها، كما يضبط مصطلح المذهب عامة، ومصطلح ابن الحاجب خاصة في جامع الأمهات، وغير ذلك من الأمور والمسائل الأخرى.

وســـأتناول هذه النقط المنهجية ببعض الأمثلة في فقرات مختصرة فيما يلي:

1) الاستدلال بالنصوص الشرعية وغيرها:

من عادة المؤلف في عرض مادة هذا الكتاب، الاستدلال من أجل تقوية عرضه بكل ما يصلح دليلا وحجة على ما ينبه عليه من الأمور المتعلقة بالمادة المعروضة في الكتاب.

فيستدل أولا بالنص القرآني، ولا يتعدى موضع الاستدلال من النص، مع بيان وجـــه الاستشهاد منه، ويستدل كذلك بنص الحديث كما يفعل مع نص القرآن مـــع بيـــان وجـــه الاستشهاد منه أيضا.

وبعد ذلك يستدل بنصوص مقتبسة عن أئمة اللغة والفقه والأصول والتفسير والتاريخ والأنساب والطبقات والجغرافيا والطب وغير ذلك.

أو يأخذ نصا بنوع من التصرف إذا لزم الأمر، وقد أشرت سلفا إلى أنواع المصادر المعتمدة لديه، وناذرا ما يغفل ذكر اسمها.

كما يستدل بالشعر العربي الفصيح، غير أن الاستدلال به قليل إذا قورن هذا الكتاب بغيره من المؤلفات التي تشبهه في البناء والصياغة والمادة العلمية.

2) التنبيه على المصطلح اللغوي والفقهي والأصولي:

مثل قوله: « الدابة المذكورة في باب الصلاة في قوله حيث توجهت به دابته، فالمراد بها: التي في اصطلاح الفقهاء، كانت حمارا [أو بغلا][22] أو فرسا أو بعيرا »[23].

وكقوله في تعريف الشك في باب الشين، فصل الكاف: « الشك: جمع[24] شكوك، وهو لغة: الترديد[25] بين وجود الشيء وعدمه، قال ابن فارس والجوهري وغيرهما: الشك خلاف اليقين، وكذا[26] هو في كتب الفقهاء، وفي كتب الأصول: إن تساوى الاحتمالان فهو شك، وإلا، الراجح :ظن، والمرجوح: وهم »[27].

وكقوله في التنبيه على الاستعمال الفقهي لكلمة " سؤر " وهو « ..مفرد جمعه أسآر كأسعار، وهو البقية من الشيء، يقال أسأر فلان في الإناء: إذا أبقى[28] بقية، وإذا جاوزت المرأة الشباب ولم يهرمها الكبر، قيل: إن فيها السؤرة[29] » ثم بعد ذلك أشار إلى الاستعمال الفقهي للكلمة كمصطلح، « والفقهاء يستعملون السؤرة في الباقي من أكل الحيوان أوشربه[30]، قال

---

[22] – لا يوجد ما بين معقوفتين في (خ).

[23] –(ل: 80– خ)

[24] – في (خ): " جمعه ".

[25] – في (ت): " التردد " وفي (خ): " التربد " وهو تحريف.

[26] – في (ت): " وكذلك ".

[27] – تنبيه الطالب: (ل:170– ك) و(ل: 104– ت) و(ل: 125 – خ).

[28] – في (خ): " بقى" بدون همزة قطع.

[29] – في (ت): " لسؤرة ".

[30] – في (خ): " وشربه".

القاضي عياض: وسؤر الدواب وغيرها مضموم الأول مهملة، مهموز الواو وقد يسهل، وهو بقية شرابها، ويقال أيضا في بقية الطعام »[31].

وكقوله عند شرح كلمة الذمة في باب الذال، فصل الميم « المراد بها: الذات والنفس، لأن الذمة في اللغة: تكون بمعنى العهد وبمعنى الأمان » ثم ساق أدلـــة لـــذلك، ثم قـــال: «.. واصطلح[32] الفقهاء على استعمال الذمة بمعنى الذات والنفس[33]، لأنها تطلـــق علـــى العهـــد والأمان، ومحلهما الذات والنفس، فسمي محلهما[34] باسمهما »[35].

وفي بيانه لمعنى كلمة الاقعاء في باب الألف، فصل القاف، أوضح المعنى اللغوي والفقهي وفرق بينهما، وأوضح المعنيين معا عند اللغويين والفقهاء.

3) التنبيه على الفروق بين بعض الكلمات:

كقوله نقلا عن أبي هلال العسكري: الفرق بين السهو والغفلة، أن الغفلة تكون عما يكون، والسهو يكون عما لا يكون، تقول: غفلت عن هذا الشيء حتى كان، ولا تقول: سهوت عنه حتى كان، لأنك إذا سهوت عنه لم يكن، ويجوز أن يغفل عنه ويكون، وفرق آخر: وهو أن الغفلة تكون عن[36] فعل الغير، تقول: كنت غافلا عما كان من فلان، ولا يجوز أن يسهى عن فعل الغير[37].

وكقوله في شرح كلمة الرعد، يقال: « رعدت السماء: أتت برعد، وأرعدت صارت ذات رعد »[38].

وكقوله في الفرق بين الريبة والتهمة نقلا عن أبي هلال العسكري: « أن الريبة هي الخصلة من المكروه تظن بالإنسان فيشك معها في صلاحه، والتهمة: الخصلة من المكروه تظن بالإنسان أو تقال [فيه] »[39].

---

[31]– تنبيه الطالب (ل: 233– 234 – ك) و(ل:302– ت) و(ل: 118) – خ).

[32] – في (خ): " واصطلاح ".

[33] – في باقي النسخ: " الذات في النفس " فتأمل.

[34] – في (ت): " عليهما ".

[35]– تنبيه الطالب (ل: 183 – ك) و(ل: 88 – خ).

[36] – في (ت): " من ".

[37]– تنبيه الطالب (ل:232–ك) و(ل300–ت) و(ل: 116–خ)، وفي هذه الأخيرة: " الخير " مكان " الغير ".

[38]– تنبيه الطالب (ل: 300– ت) و(ل: 94 – خ).

4) التنبيه على الأسماء الأعجمية المعربة:

مثل الشطرنج، معروف فارسي معرب وهو بالشين المعجمة مفتوحة ومكسورة عن الجواليقي[40].

وكقوله: « الطنبور[41]: بضم التاء فارسي معرب، ويقال فيه: طنبار بوزن سنجار[42]، حكاها الجوهري[43] والجواليقي، ويقال فيه: طبن[44] وضبن[45] بضم الطاء والضاء »[46].

5) التنبيه على تعدد الأسماء إن كانت للمسمى:

فذكر من أسماء الذهب عدة أسماء منها على سبيل المثال: « النضير والنضر والنضار[47] والزبرج[48] والسيراء[49] والزخرف والعسجد والعقيان والتبر غير مضروب وبعضهم يقوله للفضة »[50].

وذكر للصداق ثمانية أسماء، وهي: « الصداق والمهر والنحلة والفريضة والأجر والعلائق[51] والعقر والحبا[52] »[53].

---

[39]- تنبيه الطالب (ل:203- ك) و(ل: 100 - خ).ولا توجد كلمة " فيه " في (خ). وفرق ابن دريد في (الجمهرة-348/2) بين: رابني وأرابني، فالأول: إذا علمت منه الريبة، والثاني: إذا ظننت ذلك به.

[40]- تنبيه الطالب(ل: 124 -خ).

[41]- في (ت): " الطنبو " بدون راء في الأخير.

[42]- في (ت) و(خ): " سبحان ".

[43]- مختار الصحاح: (ص:200) مادة: طبا.

[44]- قال الجوهري: « والطبْنة: لعبة يقال لها بالفارسية سدَرَهْ، والجمع طِبَن. وأنشد أبو عمرو: تذكّلتْ بعدي وألْهَتْها الطِّبَنْ » عن (الصحاح- مادة: طبن).

[45]- في (ت): " طن وطن بضم الطاء...." ثم فراغ، وفي (خ): " طان وظن بضم الطاء والظاء " وهو تحريف في النسختين معا.

[46]- تنبيه الطالب (ل: 343 -خ).

[47]- في (ت): الكلمات الثلاث مكتوبة بالظاء المعجم، وهو تحريف. وفي (خ) كتبت الكلمة الأولى هكذا: " والنطير" وهو بعيد.

[48]- قال في القاموس(ص:244- مادة: زجج): " الزبرج بالكسر: الزينة من وشي وجوهر، والذهب، والسحاب الرقيق فيه حمرة ".

[49]- في (خ): " السير" وفي (ك) و(ت) الهمزة في آخر الكلمة غير موجودة، وفي القاموس: « السيراء » وله عدة معان، منها: « الذهب الخالص ». (ص: 528)، مادة: سير.

[50]- تنبيه الطالب: (ل:184- ك) و(ل: 212- ت) و(ل: 88 -خ).

[51]- في (ت): " والعلا....." كلمة غير تامة وفي مكانها فراغ.

[52]- في (ك): " والحياء " وهو غير مناسب. قال ابن منظور في (لسان العرب -160/14 مادة: حبا) والحِباءُ: ما يَحْبُو به الرجلُ صاحبَه ويكرمه به، والحِباءُ من الاحْتِباء، ويقال فيه الحُباء بضم الحاء حكاهما الكسائي... وحَبَا الرجل حَبْوَةً: أي أعطاه. وجعل المُهَلْهِلُ مَهْرَ المرأة حِباءً فقال:

زوجها فقدها الاراقم في جنـــب وكان الحياء من أدم

وذكر أن رمضان له أربعة وستون اسما، وغير ذلك من المسميات التي تعددت أسماؤها، ويقال: كثرة الأسماء دليل على شرف المسمى.

6) التنبيه على الفرق بين بعض الكلمات المترادفة :

وهي الكلمات التي يبدو في ظاهرها ترادف، مثل بيانه للفرق بين: «...التكرار والإعادة »، يقول: « إن التكرار يقع على إعادة الشيء مرة، وعلى إعادته مرات[54]، والإعادة للمرة[55] الواحدة، ألا ترى أن قولك أعاد فلان كذا[56]، لا يقبل إلا إعادته مرة [واحدة][57]، وإذا قيل[58] كرر كذا، كان كلاما [مبهما][59] لم يدر أعاده مرتين أو مرات، وأيضا، يقال: أعاده مرات، ولا يقال كرره[60] مرات، إلا أن يقول ذلك عامي[61] لا يعرف الكلام» [62].

وكبيانه للفرق «.. بين التلاوة والقراءة »، يقول: « إن التلاوة لا تكون في الكلمة الواحدة، والقراءة تكون فيها، تقول: قرأ فلان اسمه، لا تقل[63] تلا اسمه، وذلك أن أصل التلاوة من قولك تلا الشيء [بالشيء][64] يتلوه إذا اتبعه، فإذا لم تكن الكلمة تتبع أختها، لم يستعمل[65] فيها التلاوة، ويستعمل[66] القراءة فيها، لأن القراءة[67] اسم لجنس هذا الفعل» [68].

---

[53]– تنبيه الطالب: (ل: 258– ك) و(ل: 214– ت) و(ل: 131 –خ).

[54] – في (ت): "مرارا".

[55] – في (ت): " المرة".

[56] – في (خ): " إلى كذا "

[57] – لا توجد هذه الكلمة في (ت) و(خ).

[58] – في (ت)و(خ): " قال".

[59] – ما بين معقوفتين لا يوجد في (خ) وغير واضح في (ك).

[60] – في (خ): "كرر" بدون هاء في الأخير.

[61] – في (ك): " عاند ".

[62]– تنبيه الطالب (ل: 40 –خ).

[63] – في (ت): " تقول ".

[64] – لا توجد هذه الكلمة في (ت) و(خ).

[65] – في (ت) و(خ): " لا تستعمل " بالتاء.

[66] – في(ت) و(خ): " تستعمل ".

[67] – في (ت) و(خ): " القرآن " وهو تحريف.

[68]– تنبيه الطالب (ل: 42 –خ).

7) التنبيه على الأخطاء اللغوية الشائعة:

فهو ينبه على ذلك مع بيان وجه الخطإ من الصواب، مثل قوله في فصل النون، باب التاء، عند شرحه لكلمة " التنزه " نقلا عن ابن السكيت، قال: « ..ومما يضعه الناس في غير موضعه، قولهم: خرجنا نتنزه، إذا خرجوا[69] إلى البساتين »، والتنزه في الأصل -يقول- هو: «التباعد عن المياه والأرياف[70]، ومنه قيل: فلان يتنزه عن الأقذار[71]، وينزه نفسه عنها، أي يباعدها عنها[72] » [73].

وكقوله عند شرح كلمة " الشافعي " « فالشافعي: منسوب إلى جده شافع، والنسبة إلى مذهبه: شافعي: ولا يقال شفعوي »، قال: « فإنه لحن، وإن كان قد وقع في بعض كتب الفقه للخراسانيين، كالوسيط وغيره » [74].

وكقوله وهو يشرح كلمة " الشجـــة " والتنبيه على الاستعمال غير الصحيح في المختصر: « واعلم أن الجرح يطلق على ما في الرأس وغيره من الجسد، فاستعمال[75] الشيخ أبي عمرو الشجة في غير الرأس بطريق التجوز » [76].

وخطأ جمع كلمة شعبان على شعابين فقال: « حكى الكوفيون شعابين، وذلك خطأ عند سيبويه، كما لا يجوز [عنده][77] في عثمان عثامين » [78].

وعند شرحه لكلمة صحو بمعنى ذهاب الغيم، قال نقلا عن الكسائي: السماء: صحو، ولا تقل: مصحية[79].

---

[69] – في (خ): " خرجنا ".

[70] – في (ت): الكلمة خالية من النقط، وفي ذلك إشارة إلى عدم وضوح الكلمة عند الناسخ. وفي (خ): " الأرباب " وهو تحريف بين.

[71] – في (خ) بالدال المهملة.

[72] – في (خ): " يباعده ".

[73] – تنبيه الطالب (ل: **42** نخ).

[74] – تنبيه الطالب (ل: **237**– ك) و(ل: **306** – ت) و(ل: **120**– خ).

[75] – في (ت): " واستعمال " بالواو.

[76] – تنبيه الطالب (ل: **122** نخ).

[77] – لا توجد ما بين معقوفتين في (ت) و(خ).

[78] – تنبيه الطالب (ل: **124** نخ).

[79] – تنبيه الطالب(ل : **130** –خ).

ولا يكتفي بتصحيح الأخطاء اللغوية فحسب، بل يتعدى ذلك إلى تصحيح بعض الأخطاء التاريخية الدقيقة المنبثقة عن الكلمة المشروحة، فقال بصدد بيان سبب تسمية الشام بهذا الاسم: « ...سميت بذلك لأن سام بن نوح [عليه السلام][80] أول من نزلها[81] فجعلت السين شينا تغييرا للفظ الأعجمي[82]، وقال البكري: لم يدخلها سام بن نوح كما قال بعض الناس إنه أول من اختطها[83] فسميت به » [84].

وفي شرحه لكلمة الجذام قال نقلا عن الجوهري: « وقد جذم الرجل بضم الجيم فهو مجذوم، ولا يقال أجذم اهـ وقال صاحب القاموس: « وهم الجوهري في منع أجذم » [85].

وفي شرحـــه لكلمة السانس قال نقلا عن الأزهري: « العامة تقول: حب مسوس، للذي[86] دخله السوس، وهو خطأ عند أهل اللغة، والصواب أن يقال: حبه مسوس وقد سوس » [87].

8) التنبيه على الأضداد والمشترك من الكلمات:

ككلمة الشراء، مع التنبيه على اللغات الواردة في الكلمة، يقـول: « الشـراء يمـد ويقصر، لغتان مشهورتان، فمن مد كتبه [بالألف، ومن قصره كتبه][88] بالياء، وجمعه أشرية، وهو شاذ، يقال: شريت[89] الشيء أشريه شراء: إذا بعته[90]، وإذا اشتريته[91] أيضا وهـو مـن الأضداد على اصطلاح اللغويين، ومن المشترك على اصطلاح الأصوليين، قال الله تعـالى:

---

[80] – زائد في (خ).

[81] – في(ت): " اختطها " وفي(خ): " أمها ".

[82] – في(ت) و(خ): " العجمي ".

[83] – في (ت): "اختطها" وهو تحريف.

[84] – تنبيه الطالب: (ل:238–ك) و(ل: 304– ت) و(ل: 120 – خ).

[85] – القاموس المحيط (ص: 1404) وتنبيه الطالب: (ل: 115–ك) و(ل: 64–ت) و(ل : 48 –خ).

[86] – في (خ): " الذي ".

[87] – تنبيه الطالب: (ل: 213–ك) و(ل:144–ت) و(ل: 104–خ).

[88] – لا يوجد ما بين معقوفتين في(ت).

[89] – في (خ): " أشريت ".

[90] – في (خ): " ابتعته ".

[91] – في (ت): " اشريته".

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ [92] ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [93] أي باعوه عليه الصلاة والسلام »[94].

9) التنبيه على اختلاف مدلول الكلمة باختلاف أوضاعها:

فمثلا: الراكب: ما كان على بعير خاصة، فإذا كان على حافر فرس أو حمار، قلت: مر بنا فارس على حمار، قاله ابن السكيت، وقال عمارة: لا أقول لصاحب الحمار فارس، ولكن أقول حمار[95].

ومثال آخر شرح كلمة الطلع، فهي أول حمل النخلة، فإذا انشق قيل له الضحوك[96].

10) التنبيه على أصل الكلمة:

فعند شرحه لكلمة شاة قال: « وأصل الشاة: شاهة، لأن تصغيرها شويهة، والجمع: شياه بالهاء في الوقف والدرج، فإذا كثرت قيل هذه شاء كثيرة، وجمع الشاء شُوى» [97]

11) التنبيه على سبب التسمية:

فعلى سبيل المثال لا الحصر أسوق هذه الكلمات كنماذج، فقد ذكر سبب تسمية رجب ورمضان وزمزم والسبابة والمسافر والسكين ومكة وغير ذلك مما له سبب واقعي أو اجرائي، فمثلا السبابة وهي الإصبع التي تلي الإبهام، سميت بذلك، لأنهم كانوا يشيرون بها إلى السب في المخاصمة. ويقال لها المسبحة بكسر الباء لأنها يشار بها إلى التوحيد، فهي مسبحة منزهة، قال ابن العربي: وتسمى مذبة الشيطان[98].

12) التنبيه باستعمال الضبط الكلامي:

كقوله: « يقال: رشد بفتح الشين ويرشد بضمها ورشدا بضم الراء ورَشَد بكسر الشين يرشد بفتحها ....»[99]، وهذا هو ديدنه مع الكلمات والمصطلحات التي يرى ضرورة ضبطها بالكتابة حتى لا تلتبس على القارئ، ويتطلب الأمر تنبيهه على ذلك.

---

[92] – سورة البقرة، الآية: 206.

[93] – سورة يوسف، الآية: 20.

[94] – تنبيه الطالب (ل: 122 نخ).

[95] – تنبيه الطالب (ل: 88 –خ).

[96] - تنبيه الطالب: (ل: 68–ت).

[97] – تنبيه الطالب: (238–ك) و(ل:304–ت) و(ل : 120–خ).

[98] – تنبيه الطالب: (ل:213– ك).

[99] – تنبيه الطالب: (ل: 193–ك) و(ل: 92– 94–خ).

13) التنبيه على موضع الكلمة ومراد ابن الحاجب بها في المختصر:

كقوله: وهذا الثاني هو مراد الشيخ بقوله في باب الحج[100]، وكقوله: وأما ذات الرقاع المذكورة في باب الجهاد[101].

14) التنبيه على أوجه اللغات في الكلمة:

فيذكر على سبيل المثال إذا اقتضى السياق ذلك، أوجه اللغات المذكورة في الكلمة، كما جاء في كلمة " الأنملة " واحدة الأنامل وهي رؤوس الأصابع ،،،،قال: «وفيها تسع لغات : فتح الهمزة وضمها وكسرها مع تثليث الميم، أفصحهن وأشهرهن فتح الهمزة مع ضم الميم»[102].

خاتمة

وفي الختام إن ما ذكرته عن هذا المؤلف والمؤلف تقديما وشكلا ومضمونا غيض من فيض، نسأل الله أن ييسر إخراجه إلى النور في القريب العاجل بعونه وتوفيقه.

وأختم بالدعاء الذي ختم به المؤلف رحمه الله مؤلفه:

« اللهم يا واحد يا أحد، لا تسلبنا نعمة أنعمتها علينا، وأجرنا على عوائدك الجميلة، اللهم توفنا على الإسلام والكتاب والسنة وأنت راض عنا في عافية بلا محنة، واغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن فيك أحبنا وللمسلمين أجمعين يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وصحبه والتابعين والحمد لله رب العالمين ».

---

[100]- تنبيه الطالب:(ل: 88-خ).

[101]- تنبيه الطالب: (ل: 96-خ).

[102]- تنبيه الطالب:(ل: 22-خ).

ثبت المصادر والمراجع

* الأعلام للزركلي، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة (مايو) 1980.
* الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 1417هـ 1996م، بيروت لبنان.
* الضوء اللامع، لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
* القاموس المحيط، للفيروز أبادي، الطبعة الثانية، دار الرسالة، 1407هـ 1989م.
* تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، طبعة أولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1413هـ 1993م.
* جامع الأمهات للفقيه جمال الدين بن الحاجب، تحقيق: أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضري، الطبعة الأولى، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- بيروت، 1419هـ 1998م.
* جمهرة اللغة لأبي بكر بن دريد، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005هـ 1426م.
* حاشية العدوي على شرح أبي الحسن لرسالة ابن أبي زيد القيرواني، طبعة دار الفكر، بدون تاريخ.
* شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، للشيخ محمد بن محمد مخلوف، طبعة مصورة من نسخة دار الفكر، بدون تاريخ.
* كشف الظنون، في أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مكتبة المثنى ـ بغداد.
* كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، لأحمد بابا التنبكتي السوداني، دراسة وتحقيق: محمد مطيع، طبع وزارة الأوقاف المغرب، 1421هـ 2000م.
* لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور، الطبعة الأولى، دار صادر- بيروت.
* مختار الصحاح، لزين الدين الرازي، تحقيق: أحمد إبراهيم زهوة طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، 1425هـ 2004م.
* معجم المؤلفين، لعمر رضى كحالة، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت لبنان.
* نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس الغرب.
* وفيات الأعيان لأبي العباس أحمد المعروف بابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، 1398هـ 1978م.